

الدورات

مجلة فصلية مصانية حريرية

تدبرها وزارة الثقافة العراقية في العراق

المجلد الثاني والثلاثون

العدد الأول ٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

رئيس التحرير

د. هادي هادي هادي

شهادة التحرير

مدير التحرير

د. هادي هادي هادي

مدير التحرير

محمود الظاهر

الهيئة الاستشارية

د. خديجة الحديدي

د. كمال مظهر

د. فائق دلال محمد

د. داود سليم

د. مالك المظليبي

د. يونس احمد السامرائي

الاستاذ حسن عريبي

التصحيح اللغوي

سليم سلمان

نجلة محمد

الإشراف الفني والتصميم

جنان عدنان العامري

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة

الكويت

ص. ب. ١٢٠٠٠

جمهورية العراق

هاتف: ٥٥٦٠٥٢

فاكس: ٥٥٨٧٦٠

الأسعار

العدد ٥٠٠ دينار، الاردن

ديناران، الامارات ٢٠٠ درهم

اليمن: ٢٠ ريال، مصر: ٢ جنيهات

ليبيا: ٢ دينار، الجزائر: ٦٠ دينار

تونس: ديناران، المغرب: ٢٠

درهم

المشاركة السنوية

٥ دولارات في الاقطار العربية

في دول العالم الاخرى

١٠ دولارات

واردة ((المورد)) د. محمد حسين الأعرجي ٤

ثقافة الشاعر العباسي الشعرية د. يونس السامرائي ١٨-٤
دراسة تتابع الوحدات

الصوتية عند ابن جني د. عبد النعمان ناصر ٢٧-١٩
علم الملاحة البحرية

عند العرب وقياساتها د. صبري فارس الهيتي ٢٥-٢٨
الشاعر العربي القديم بين

جهوده ورواة شعره د. زكي ذاكر العاني ٤٦-٣٦
مظاهر اللحن الخفي عند

علماء التجويد حقي عبد الرزاق لطيف ٥٨-٤٧

شعر يوسف بن لؤلؤ الذهبي -
القسم الاول تحقيق عباس هاني الجراخ ٧٥-٥٩

قرى ريف الموصل
مستدرك على معجم البلدان يوسف الطوني ٩٨-٧٦

الكتب المحققة من مصنفات وترجمات
العالم الحكيم حنين بن اسحاق فؤاد قرانجي ١٠٤-٩٩

الانوري وكتابه الايضاح
والدستور د. محمود الحاج قاسم ١١٦-١٠٥

الفصيح وشروحه د. عبد الكريم عوفي ١٢٣-١١٧

اذيتحدث محب كبير
علي جواد الطاهر .. مقالاً ١٩٩٦ م قاسم عبد الامير عجام ١٤١-١٣٤

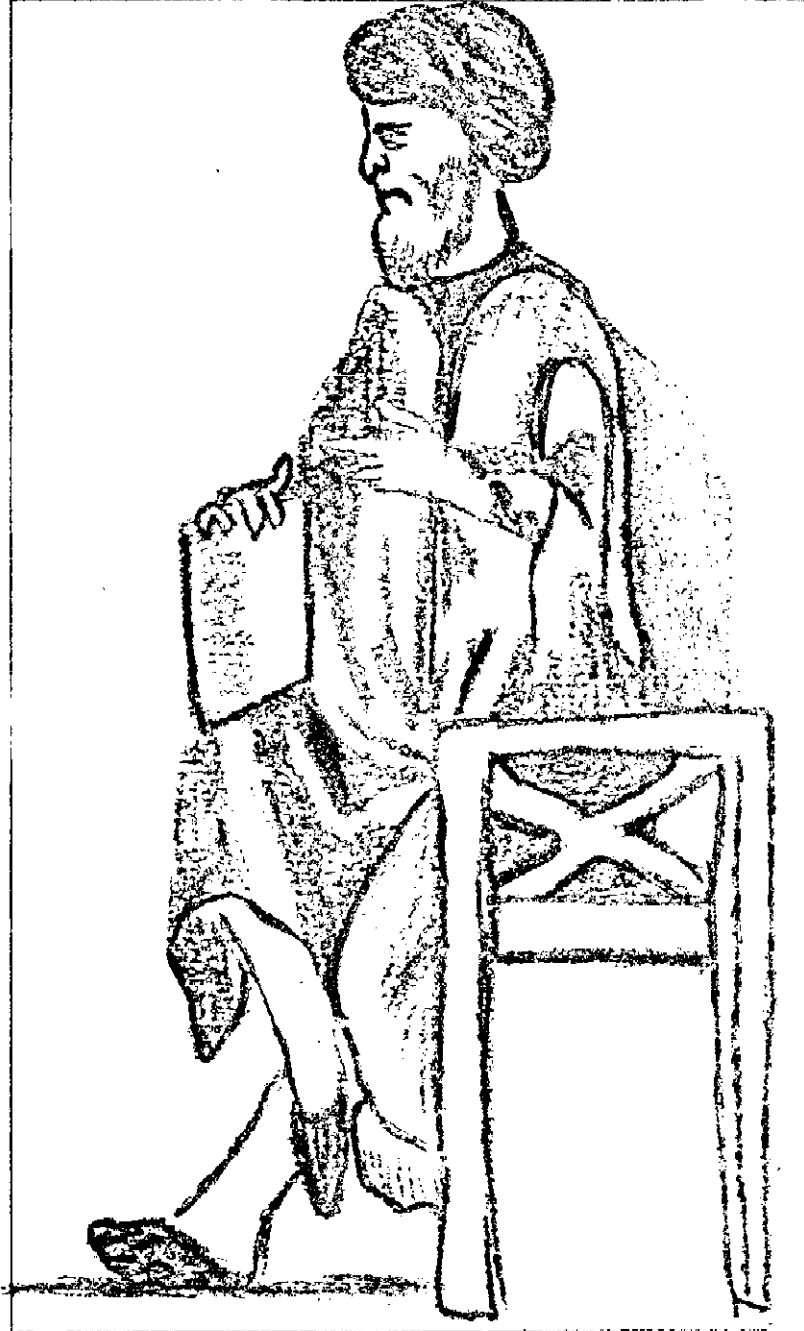
مالذ وطاب عرض: نجلة محمد مجيد ١٦٠-١٥٩

الكتب المحققة من مخطوطات وترجمات

العالم الحكيم حنين بن اسحق

فؤاد يوسف قزاجي
كلية المنصور الجامعة

ان آثار العالم الحكيم حنين بن اسحق العبادي (٨٠٩م) كثيرة قد لا تحصى، وان كان الم فهرس العربي الرائد ابن النديم قد سعى في (الفهرست) وكذلك الباحثين العربيين ابن ابي اصيبعة والقفطي الى الكشف عن تلك المؤلفات والذات، سولات واعدادها. وان اطلاق صفة عالم على حنين ليس جزافا، وانما تعبير عن قسدراته في الطب والفكر والفلسفة بالإضافة الى ترجماته العديدة التي زادت على خمسين مقالة او موضوعا، هذا الى توليه رئاسة (اكاديمية) بيت الحكمة، ويمكن القول ان بيت الحكمة ابان عطائه الثر، قد بلغت ذروتها في التأليف والترجمة التي أنجزت من خلال جهود عشرات المؤلفين الأطباء والنقلة العرب والمسلمين الذين عملوا في هذه الاكاديمية لايجاد قاعدة علمية رصينة في بغداد امتدت مثقفي العصر الوسيط واطبائه بأفكار ومعلومات جديدة وشرحت لهم الفلسفة اليونانية والطب اليوناني وما توصل اليه من جوانب مضيئة كل ذلك جعل من مهنة الطب عند العرب، ارقى المهن وأكثرها تقدما في القرن التاسع الميلادي، هذا بالإضافة الى انشاء المستشفيات على نطاق واسع والوصول الى نتائج طبية من العلاجات العشبية والنباتية المجربة،



حنين بن اسحق

عن مخطوطة قديمة محفوظة في المكتبة الوطنية - باريس

كل ذلك يشير الى نضوج حضارة عربية مزدهرة في الوسيط.

يذكر معظم الباحثين ومنهم ماهر عبد القادر ان حنين تولى بيت الحكمة في عهد الخليفة عبد الله المأمون وهو لا يزال في ريعان الشباب نظرا لقدراته العلمية المبكرة ومن بيننا نقل المؤلفات اليونانية الطبية، واجادته اللغات العربية والسريانية واليونانية، قائلا: ((ان المأمون كان يثق في حنين الشاب المتعلم الذي قدمه له كبير اطبائه، فأختره لتقلد رئاسة بيت الحكمة.))^(١) ويمثل عهد المأمون (٨١٣-٨٢٢) ذروة النضج الثقافي والعلمي العربي وقمة حركة التأليف والترجمة التي امتدت طول عشرين سنة من العطاء الفكري المتميز.

احصى الباحث العلوجي مؤلفات ونقولات حنين، فذكر ان نقولات حنين الى العربية قد بلغت (٩٧) مؤلفا، كانت حصة الطبيب الاغريقي الأشهر جالينوس او بالاحرى كالين Galen او كاليونوس بلغت ما يزيد على (٢٩) مؤلفا صغيرا او كبيرا، وأشار ايضا الى آثار حنين المطبوعة سواء المحققة منها او غير المحققة فذكر انها بلغت ٢٥ كتابا، عثرنا على معظمها، ولم نعثر على الكتب التالية:

١. في اغصان النباتات.

٢. كتاب النقط.

٣. في الاعناب.

٤. رسالة قبرية.

٥. في تركيب اللحوم.

٦. في الكبد والأمراض التي تلحق به^(٢).

* * *

١. كتاب جالينوس في الأسطقسات على رأي ابقراط، نقل ابي زيد حنين بن اسحق العبادي المتطبيب، تحقيق الدكتور محمد سليم سالم.

اعتمد المحقق على مخطوط (مدريد) ورمزه (حـ) فهو مخطوط ثمين امتلأت حواشيه بالتعليقات. وكذلك على مخطوط مستنسخ من (مجلس شوري ملي) في طهران (عدد ٥٢١ ورمزه م) وقد قابل المحقق المخطوطتين مع مخطوط اصيل ثالث مكتوب باليونانية التي يجيدها المحقق، ذلك المخطوط الذي وقف على

طبعه وترجمته المحقق كوهين اوكون Kuhn.

يذكر المحقّق -حق ان كتاب جالينوس في الأسطقسات على رأي ابقراط، هو السفر الخامس من بين الكتب الستة عشر، التي كان لابد من دراستها في بغداد لتعلم مهنة الطب. ويعد هذا الكتاب مرجعا لجالينوس في بيان آراء الانسان على النهج المسمى بالشرح الكبير. اذ يقتطف الفاظ ابقراط ويعلق عليها.

وخلاصته ان طبيعة كل واحد من الأشياء التي تخص الانسان ليست ذا طبيعة واحدة، والا لكان ألمه واحدا يلزمه لا محالة، وان تكون عودته الى حالته الطبيعية، عودة واحدة. وعودته الى حالته الطبيعية يعني شفاءه.

وجالينوس يحتج على اولئك الذين يقيسون كل شيء، ويرجعونه الى شيء او اصل واحد. كما يؤكد قول ابقراط: ان طبيعة الانسان وسائر جميع الأجسام قوامها الحار او البارد او الرطب او اليابس. فان هذه المؤثرات يفعل بعضها في بعض فعلا بينما كما اتفق على ذلك جميع الناس^(٣).

٢. في الآثار العلوية لأرسطو

او جوامع حنين ابن اسحق في الآثار العلوية لأرسطو، تحقيق الأب يوسف حني وحكمت نجيب.

هذا الكتاب في البيئة والطقس والمناخ. وهو المخطوط الذي سمي في مواضع كثيرة بأسم (الأهوية والمياه والبلدان) ولأرسطو كتاب بعنوان (الآثار العلوية) في اربع مقالات، وقد قام عبد الرحمن بدوي بنشره في ترجمته العربية التي هي وضع او ترجمة يحيى بن البطريق، والحق به ايضا كتاب ارسطو في السماء^(٤).

ان المخطوطة من مقتنيات (مكتبة الأوقاف العامة) في الموصل تحت رقم (٢٤/٦٤) ويعود المخطوط اصلا الى مجموعة (المدرسة الأحمدية) قياس المخطوط (١٨ × ١٢سم) وعنوان المخطوط: جوامع ابي زيد حنين بن اسحق العبادي كتاب ارسطوطاليس في الآثار العلوية. وتقع في ١٨ صفحة تم نسخها سنة ٩٨٦هـ (١٥٧٨م). يضم المخطوط الموضوعات الآتية:

١. تركيب العالم وطبقاته وحرارته.

٢. علة الرياح والمطر والثلج والجليد والبرد والقول في البرد.

٣. القول في الانهار والعيون والأودية والبحار.

المقالة الثالثة: تتحدث عن العلامات المأخوذة من امراض
البخارية مثل الحميات وادوارها وكيفية أنتهاؤها، مع ذكر اوجاع
الرأس والضم والحنجرة، مع اهتمام بسبب الخراجات التي تحدث
للمريض نتيجة تلك الأمراض الوافدة.

والمخطوطة من ممتلكات المحقق، وقد وجدنا لها نسخة ثانية في
مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (١٤٧٦ طب).

٦. كتاب القشر مقالات في العين، تحقيق ماكس مايرهوف
بالعربية والانكليزية.

هذا الكتاب يوجد في نسخ مخطوطاته اختلاف كبير، كما ان
مقالاته ليست على نسق واحد، فان بعضها مختصرة، والبعض
الأخر قد يطول فيها. ومقالات هذا الكتاب هي:

المقالة الأولى: يذكر فيها طبيعة العين وتركيبها.

المقالة الثانية: يذكر فيها طبيعة الدماغ ومنافعه.

المقالة الثالثة: يذكر فيها العصب الباصر والروح الباصر وفي
نفس الأبصار كيف يكون.

المقالة الرابعة: يذكر فيها جملة الأشياء التي لابد منها في حفظ
صحة العين واختلالها.

المقالة الخامسة: يذكر فيها اسباب الاعراض الكائنة في العين.

المقالة السادسة: من علامات الامراض التي تحدث في العين.

المقالة السابعة: يذكر فيها قوى جميع الادوية عامة.

المقالة الثامنة: يذكر فيها جميع الادوية للعين خاصة
وانواعها.

المقالة التاسعة: يذكر فيها طريقة مداواة العين.

المقالة العاشرة: في الادوية المركبة الموافقة لعل العين.

٧. كتاب المسائل في الطب، تحقيق الأستاذ الدكتور محمد علي
ابو ريان وجلال موسى وموسى عرب.

يعد هذا الكتاب من اشهر كتب حنين في صناعة الطب في
العصر العباسي. حيث يعد بمثابة مدخل الى الصناعة الطبية في
العصر الوسيط. في هذا الكتاب قسم حنين الطب الى قسمين
القسم النظري والقسم العملي. وجعل النظري في ثلاثة فروع
اعتمد في اصولها اولاً على النظريات الطبيعية الاغريقية وقد
وصفها في سبعة روافد من الأصول والأركان اربعة هي النار والهواء
والتراب والماء. وثانياً الأمزجة والأخلاط والاعضاء والقوى

والأفعال والأرواح. وثالثاً، العلم في الأمور التي ليست بطبيعية
كالأمراض والاعراض. اما القسم العملي من كتاب المسائل فيشمل
ثلاثة أمور هي الادوية والاعذية، وعلم الأمراض والعمل الطبي
الجراحي باليد.

٨. مقالة الأستاذ كندر في مبادئ الكل على رأي ارسطوطاليس،
نقلها الى السرياني ابو زيد حنين بن اسحق، ونقلها من السرياني
الى العربية ابراهيم بن عبد الله النصراني الكاتب، وقد صححها
وحققها الدكتور عبد الرحمن بدوي.

اعتمد العلامة عبد الرحمن بدوي في تحقيقه لهذا النص
مخطوطة رقم (٤٨٧١ عام) موجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق،
وقد حققها ضمن كتابه الموسوم (ارسطو عند العرب) وقد لخص
حنين مخطوطته كما يأتي:

((فهكذا يجري الأمر في سياسة الكل بحسب ما اخذناه عن الالهي
عند ارسطوطالس على طريق المبدأ والاختصار، فان كل واحد
من الأشياء التي فيها حافظ لطبيعته الخاصة به، ويتبع افعالها
التي تخصها، تكون ازلية منتظمة وتشمل الكل. هذا الرأي، مع انه
دون غيره، ملائم للسياسة الالهية، فهو المنظور اليه والمصدق به
دون ما سواه من الآراء لطابقته الأمور المشاهدة للعالم ومناسبته
لها. وقد ينبغي لجميع من يتكلف ان يعمل بهذا الرأي ويختاره
على غيره كيفما كانت الأحوال او كانت اصوب الآراء التي قيلت في
الله عز وجل والجسم الالهي)).

٩. جالينوس الى اغلوقن، تلخيص وشرح حنين بن اسحق، تحقيق
الدكتور محمد سليم سالم.

تتناول هذه الدراسة، العناصر الأربعة في الحياة التي يعدها
جالينوس شيئاً واحداً لا صورة له ولا نوعاً يخصه الا وهو
الهولي. وليس هنالك عنصر واحد من العناصر الأربعة بانه
الرأي الثابت حول اصل الأشياء، انما هي عناصر مشتركة في
مجموعته.

١٠. آداب الفلاسفة، اختصره محمد بن علي بن ابراهيم
الأنصاري، تحقيق عبد الرحمن بدوي.

الكتاب مختصر لكتاب آداب الفلاسفة لحنين المفسود، ويعد من
أقدم الكتب التي تضمنت حكم الفلاسفة اليونان واقوالهم. وما
يحتويه من مباحث هي: فرق الفلاسفة، نقوش نصوص خواتيم

الحكماء. اجتماعات الفلاسفة في بيوت الحكمة في الأعياد، حكمة
ارسطوطاليس، رسائل الارسطو الى الأسكندر وجواب ام الاسكندر.
وفاة الأسكندر، ادا بقرراط وجالينوس وفيثاغورس. والغريب
انه قد اضيف الى هذا الكتاب آداب لقمان الحكيم. وهي مجموعة
صغيرة من الحكم والأمثال^(١٠).

١١. كتاب تعبير الرؤيا تأليف ارطاميدوس الأفسسي، ترجمة
حنين بن اسحق تحقيق توفيق فهد.

كتاب في تفسير الاحلام وما تعنيه الأشياء الحقيقية في الاحلام.
الكتاب يحتوي على ثلاث مقالات: المقالة الأولى تتضمن (٧٧)
باباً من بين هذه الأبواب، الفرق بين الرؤيا والأضغاث
(الكوابيس)، انواع الرؤيا في الأمر الجنسي. اما المقالة الثانية
فتحتوي على (٧١) باباً ومنها: الانتباه من النوم في اللباس
والزينة، في الهواء، في النار، في الصيد.. الخ. اما المقالة الثالثة فتضم
(٨٦) باباً منها معاني اللعب بالنرد، في العرافة، في الطين، في
التعزية، في الجنون والسكر.. الخ^(١١).

١٢. كتاب جالينوس الى طوثرن في النبض للمتعلمين تحقيق
الدكتور محمد سليم سالم.

كتاب جاء على شكل هدية من جالينوس الى صديقه طوثرن،
وهو كتيب صغير يحتوي على اثني عشر فصلاً كلها قصيرة ما عدا
الفصل الأخير. ويضم الموضوعات الآتية:

شرح اسس علم النبض للمبتدئين، كيف ينبسط العرق،
خواص حركة النبض وسرعته، التغيرات في الجسم وتأثيرات
الرياضة والاستحمام^(١٢).

١٣. هيولي الطب من الحشائش والسموم تأليف ديسقوريدس
ترجمة اصطف بن بسيل، اصلاح (تحرير) حنين بن اسحق. وهو
في خمس مقالات في تركيب الادوية وقواها، وتتضمن الافاوية
والادهان والطيب وذكر العسل واللبن والسم والنباتات اضافة الى
الشراب والادوية المسماة (المعدنية)^(١٣).

١٤. (قصة سلامان وابسال) ترجمة حنين بن اسحق في الفصل
الأخير من كتاب تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات من تأليف
الشيخ الرئيس ابن سينا.

وهي حكاية من الادب الفارسي القديم حول فتاة حسنة
تدعى (ابسال) احبت ابن الملك المدعو (سلامان) وانتهت

بانتحارهما بالقاء نفسيهما في البحر لكن الملك اتصل باحد
الحكماء لأنقاذ ابنه.. الخ^(١٤).

١٥. في الضوء وحقيقته لأرسطوطاليس ترجمة حنين بن
اسحق، تحقيق لويس شيخو اليسوعي.

رسالة من ترجمة وشرح حنين في الضوء تبحث في مسألة
البرهان ان الضوء ليس بجسم لطيف، وثانياً ان هذه الرسالة
حفظت لنا رسالة من رسائل ارسطو الضائعة.

١٦. كتاب خواص الاحجار تأليف ارسطوطاليس نقله الى
العربية حنين بن اسحق تحقيق سعاد ضمد السوداني.

يضم المخطوط ٨٢ صفحة في ٢٥ ورقة. وقد نسخها يوسف
الأزهري سنة ٩٧٦هـ.

وهي رسالة جامعية حققت فيها الباحثة كتاب خواص الأحجار
الكريمة ومدى ارتباطها بالنجوم والأبراج والكواكب. كما يتضمن
رسومات للأبراج وما ينقش على فص الخاتم (ولم تطبع بعد).

١٧. رسالة الى علي بن يحيى بن المنجم في ذكر ما ترجم من
كتب جالينوس بعلمه وبعض ما لم يترجم.

نشرت هذه الرسالة ضمن كتاب دراسات ونصوص في الفلسفة
والعلوم عند العرب من تحقيق الأستاذ عبد الرحمن بدوي وكان
قد حققها ايضاً المستشرق الألماني كوتلهف بر كستر اسسر
(برجستر اسسر) وطبعها في لايبزك عام ١٩٢٥.

١٨. كتاب النبات لديوسقوريدس.

ذكره دي لاسير اوليري بعنوان (النبات) وذكره الاب الدكتور
يوسف حبي بأسم (الحشائش) وذكره بركلمان بأسم (الحشائش
او الادوية المفردة لديسقوريدس) وهو خمس مقالات في اهمية
النباتات التي تستخدم في الطب والادوية والعلاجات المختلفة^(١٥).

١٩. ادراك الديانة او كتاب في ادراك حقيقة الاديان مقالة عن
الاديان واهمية الدين وذكر فيه النصرانية ومذاهبها
بالتفصيل، حققه عام ١٩٠٦ في بيروت الاب لويس شيخو
اليسوعي. كما قام الاب بولس سباط بتحقيقه ونشره عام
١٩٢٩.

مصادر البحث

- (١) ماهر عبد القادر محمد. حنين بن اسحق: العصر الذهبي للترجمة - بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧ ص ٤٨.
- (٢) السامرائي، عامر والعلوجي، عبد الحميد. آثار حنين بن اسحاق - بغداد، دار الحرية، ١٩٧٤ (الصفحات ٢٠٥ - ٢١٧).
- (٣) محمد سليم سالم (محقق). كتاب جالينوس في الأسطقسات على رأي ابقرط، نقل ابي زيد حنين بن اسحق العبادي المتحبيب. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧، ١٤٩ ص.
- (٤) حققها وقدم لها ايضاً عبد الرحمن بدوي. (عبد الرحمن بدوي، حقق. في السماء والآثار العلوية لأرسطوطاليس. القاهرة: سلسلة دراسات إسلامية، ١٩٦١).
- (٥) حبي، (الاب) يوسف، وحكمت نجيب (محققان) جوامع حنين بن اسحق في الآثار العلوية لأرسطو. بغداد: (المجمع العلمي العراقي/ مجمع السريانية) ١٩٧٦، ١٥٤ ص.
- (٦) نجاة زكريا يوسف وزكريا يوسف (محققان) رسالة في حفظ الأسنان واستصلاحها تأليف حنين بن اسحق. بغداد: منشورات نقابة اطباء الأسنان، ١٩٧٢، ١٨ ص + ١٤ ص (صورة النص).
- (٧) القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني (٥٦٨ - ٦٤٦ هـ).
- عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق المستشرق ليبر. لايبزك: ١٩٠٢ (ص ١٧).
- (٨) حبي، (الاب) يوسف، (محقق) كتاب المولودين - بغداد: المجمع العلمي العراقي / مجمع اللغة السريانية، ١٩٧٨، ٩٦ ص.
- (٩) كمونة، صادق (المحقق) كتاب مقدمة المعرفة تأليف الطبيب اليوناني الشهير ابقرط، أخرجه إلى العربية حنين بن اسحق العبادي - النجف: مطبعة الغري، ١٩٢٨، ٣١ ص.
- (١٠) مايرهوف، ماكس (محقق) كتاب العشر مقالات في العين تأليف حنين بن اسحق. القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٢٨.
- (١١) ابوريان، محمد علي وجلال موسى وموسى عرب (محققون) كتاب المسائل في الطب لحنين بن اسحق. الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، ١٩٧٨.
- (١٢) عبد الرحمن بدوي. (مقالات لأسكندر الأفروديسي في مسائل فلسفة ارسطو) في ارسطو عند العرب، دراسة ونصوص غير منشورة، ط ٢. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٨، ٢٢٩ ص (الصفحات ٢٥٢ - ٢٧٧).
- (١٣) العراق. بيت الحكمة. دليل النتاجات الفكرية والثقافية في العصر العباسي للفترة ٢١٨ - ٦٥٦ هـ. بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٠، ٢٤٢ ص (ص ١١٥).
- (١٤) حنين بن اسحق. آداب الفلاسفة، اختصره محمد بن علي بن ابراهيم ابن احمد بن محمد الأنصاري، حققه وقدم له وعلق عليه عبد الرحمن بدوي. الكويت: معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٥، ١٧١ ص.
- (١٥) العراق. بيت الحكمة. دليل النتاجات الفكرية. المصدر السابق (ص ١١٢ - ١١٣).
- (١٦) جالينوس. كتاب جالينوس ال طوثرن في النبض للمتعلمين، ترجمة حنين بن اسحق. تحقيق الدكتور محمد سليم سالم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.
- (١٧) ديسقوريدس. هيولي الطب في الحشائش والسموم، ترجمة اصطف بن بسيل، اصلاح حنين بن اسحق. تطوان: المطبعة المغربية، ١٩٥٢.
- (١٨) العراق. بيت الحكمة. دليل النتاجات الفكرية... المصدر السابق (ص ٢٠٩).
- (١٩) السامرائي، عامر، والعلوجي، عبد الحميد. آثار حنين - المصدر السابق ص ٦٢.